بأنها محاولة لانهاء حالة الصراع بين العرب والصهيونيين ، بين الوجود الفلسطيني والوجود الاسرائيلي ، قبل أوان انتهائها . في الوقت نفسه تهدف هذه المحاولة الى أن يفيد من انهاء حالة الصراع ، المصالح الامبريالية والوجـود الاسرائيلي على أرض فلسطين . والا لا يمكننا تفسير هذا الحماس الامريكي من أجل انهائها ، ولا هـذه الجولات والمخططات والضغوط .

وحتى تمكن المراهنة على امكانية الوصول الى نتائج من وراء المحاولة ، فهناك جملة مسلمات لا بد منها : اعداد العرب والفلسطينيين خاصة للقبول بالوجود الاسرائيلي ، الامر الذي كان مستحيلا حتى في أشد ظروف العرب انهيارا وقسوة ، ثم اقناع العرب والفلسطينيين بعدم جدوى اعتماد الحرب والقتال في مواجهـة اسرائيل ، اقناعهم « بالدبلوماسية » اذا أمكن والا بالقمع وبتصفية القوى المقـاتلة بين صفوفهم ، أو بالاثنين معا ، ومن ثم افهام الاسرائيليين بضرورة التخلي عن اطماع التوسع ، ما دامت القيود الموضوعة في الصف العربي تحقق لهم ضمان حدود دولتهم ، اذا كانوا يعتقدون أن في عمليات التوسع الضمان الوحيد لحدودهم (ودائما كنا نقول باحتمال وجود بعض التعارضات الجزئية في صفوف المعسكر المعادي) . وأخيرا ، ومن أجل تثبيت الضمان الكافي للمصالح الامبريالية الواسعة والهامة جدا ، فلا بد من ترسيخ حـالة انهاء الحرب ، وذلك بدفن كافة احتمالاتها وسد جميع المنافذ في وجه هبوب رياحها .

كما يمكن القول أن أية تسوية تعني مباشرة وتلقائيا تقديم تنازلات من قبل الاطراف التي تعقدها ، والا تكون هذه أي شيء آخر غير تسوية . وبما أن الاوان الوحيد الذي اعتمده النضال العربي والفلسطيني ، لانهاء حالة الصراع ، هو حين تحقيق التحرير الكامل والناجز لأرض فلسطين ، فان التسوية تعني التخلي ، على الاقل ، عن جزء من هذا الهدف ، أي بكلام آخر التخلي عن الهدف الذي انطلق منه النضال الطويل المرير ، المليء بالتضحيات والعطاء ، وبكلام آخر أيضا يصح القول أن التسوية تعني التخلي عن منطلقات النضال الفلسطيني ، وتبقي بالتالي حالة القهر والاغتصاب القائمة على الشعب الفلسطيني خاصة والعربي عامة . من هنا ، فانه من السذاجة البالغة القبول بالقول ان التسوية السياسية تعني اقامة حل دائم وعادل لما يسمى بأزمة الشرق الاوسط . وغني عن البيان أن مقولة وجود تسويتين ، واحدة أمريكية ـــ صهيونية لا تحقق العدل ، وأخرى عادلة ، قد سقطت ، عبر مسيرة التطورات ، شر سقوط وبلا هوادة .

واذا شئنا أن نخرج ، بالفعل ، من دوامة التشنجات والمزايدات والمكابرة المكلفة جدا ، فلا بد أن نقرر الآن جميعا (اذ ان نفرا له وزنه بيننا قد قرر منذ البداية) أن السير على طريق التسوية ، ليس الا وقوعا في نتائجها المحتومة ولا شأن له بالمراهنة على الحصول على مكتسبات لتعزيز منطلقات الثـورة ، ثم التملص من أية نتـائج عكسية ، اذ ان هذه التسوية بالذات ، الدائرة الآن ، موضوعة بشكل لا مجال فيه للقفزات الهوائية ، فكرية كانت أو مسلكية . ان طعم الانتصارات السياسية يجب أن لا ينسينا مرارة اللقمة الاخيرة . مذاق المرارة قادم لا ريب ، لأن رؤية التسوية وفهمها يدلنا يوما وراء يوم الى هذه النتيجة ، ومن الواضح ان هذه ليست مسألة تشاؤم وتفاؤل ، ولا قضية ثقة أو عدم ثقة ، ولا هي ، بالفعل ، عملية تقليل من قيمة ما تم انجازه على الصعيد السياسي أو عدم تقليل ، بل هي قراءة موضوعية مسؤولة تدلنا عليها النتائج التي لا تحتاج الى كثير من التأويلات والاجتهادات . فما هي هذه النتائج ؟ :

١ ـــ لا يخفى على أحد أن الساحة الفلسطينية تعيش حالة تمزق وضياع منذ أن وضعت حرب تشرين في العام ١٩٧٣ أوزارها ، بالشكل الذي انتهت اليه . كما ان